فهو داخل في قوله تعالى والصابرين والصابرات ومن صلى ولم يعرف من على يمينه
وعن يساره فهو داخل في قوله تعالى والخاشعين والخاشعات ومن تصدق في
كل اسبوع بدرهم فهو داخل في قوله تعالى والمتصدقين والمتصدقات ومن
صام في كل شهر ايام البيض الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فهو داخل
في قوله تعالى والصائمين والصائمات ومن حفظ فرجه عن الحرام فهو داخل في
قوله تعالى والحافظين فروجهم والحافظات ومن صلى الصلوات الخمس
بحقوقها فهو داخل في قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات **اعد الله** اي
الذي لا يقدر احد ان يقدره حق قدره مع انه لا يتعاظمه شي **لهم مغفرة**
لما اقترفوا من الصغاير لانها مكفرات بفعل الطاعات والاية عامة وفضل الله
واسع ولما ذكر تعالى الفضل بالتجاوز اتبعه الفضل بالكرم والرحمة بقوله
تعالى **واجرا عظيما** اي على طاعتهم والاية وعدلهن ولامثالهن بالاثابة على الطاعة
والتدرع بهذه الخصال وروي ان سبب نزول هذه الاية ان ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في القران ولم
يذكر النسا بخير فما فينا خير نذكر به انا نخاف ان لا تقبل منا طاعة
فانزل الله تعالى هذه الاية وروي ان اسما بنت عميس رجعت من الحبشة
مع زوجها جعفر بن ابي طالب فدخلت على نسا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت هل نزل فينا شي من القران قلن لا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان النسا لفي خيبة وخسار قال ومم ذاك قالت لانهن
لا يذكرن بخير كما تذكر الرجال فانزل الله عز وجل هذه الاية وقيل لما نزل
في نسا النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل قال نسا المسلمين فما نزل فينا
شي فنزلت تنبيه عطف الاناث على الذكور لاختلاف جنسهما والعطف
فيه ضروري لاختلاف ذاتهما وعطف الزوجين وهو مجموع المومنين
والمومنات على الزوجين وهو مجموع المسلمين والمسلمات لتغاير وصفيهما
وليس العطف فيه بضروري بخلافه في الاول لان اختلاف الجنس
اشد من اختلاف الصفة وفايدة العطف عند تغاير الاوصاف
الدلالة على ان اعداد المعد من المغفرة والاجر العظيم اي تهيئته للمذكورين
للجمع بين هذه الصفات فصار ان الجامعين والجامعات لهذه الطاعات
العشر اعد الله تعالى لهم مغفرة واجرا عظيما وقوله تعالى **وما كان** اي وما صح
لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا اي اذا قضى رسول الله وذكر الله
لتعظيم امره والاشعار بانه قضى الله تعالى نزل في زينب بنت جحش
وامها اميمة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم واخيها
عبد الله بن جحش لما خطب النبي صلى الله عليه وسلم زينب على مولاه
زيد بن حارثة وكان اشترى زيدا في الجاهلية بعكاظ فاعتقه

وتبناه

وتبناه فلما خطب النبي صلى الله عليه وسلم زينب رضيت وظنت انه يخطبها
لنفسه فلما علمت انه يخطبها لزيد بن حارثة ابت وقالت انا ابنة عمتك
يا رسول الله فلا ارضاه لنفسي وكانت بيضا جميلة فيها حدة وكذلك
كره اخوها ذلك رواه الدارقطني بسند ضعيف وقيل في ام كلثوم بنت
عقبة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجها من زيد **ان يكون
لهم الخيرة من امرهم** اي ان يختاروا من امرهم شيا بل يجب عليهم ان
يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ولرسوله صلى الله عليه وسلم
تنبيه الخيرة مصدر من تخير كالطيرة من تطير على غير قياس واجمع
الضمير في قوله تعالى لهم وفي قوله تعالى من امرهم لعموم مومن ومومنة
من حيث انهما في سياق النفي ويجوز ان يكون الضمير في من امرهم لله تعالى
ولرسوله وجمع للتعظيم كما جرى عليه البيضاوي وقرا ان يكون الكوفيون
وهشام باليا التحتية والباقون بالفوقية ولانه صلى الله عليه وسلم
لا ينطق عن الهوى ومن عصاه فقد عصى الله تعالى كما قال تعالى **ومن يعص
الله** اي الذي لا امر لاحد معه **ورسوله** اي الذي معصيته معصية
الله تعالى لكونه بينه وبين الخلق في بيان ما ارسل اليهم وقوله تعالى
فقد ضل قراه قالون وابن كثير وعاصم بالاظهار والباقون بالادغام
وزاد ذلك بقوله تعالى **ضلالا مبينا** اي بعد اخطا خطا ظاهرا لا خفا
فالواجب على كل احد ان يكون معه صلى الله عليه وسلم في كل ما
يختار وان كان فيه اعظم المشقات عليه تخلقا بقول الشاعر

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ✦ متاخر عنه ولا متقدم
واهنتني فاهنت نفسي عامدا ✦ ما من يهون عليك ممن يكرم

فلما نزلت هذه الاية رضيت بذلك زينب وجعلت امرها بيد النبي
صلى الله عليه وسلم وكذلك اخوها فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم زيدا
فدخل بها وساق اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دنانير وستين
درهما وخمارا ودرعا وازارا وملحفة وخمسين مدا من الطعام وثلاثين
صاعا من تمر ومكثت عنده حينا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى
يوما لزيد زيدا ذات يوم لحاجة فابصر زينب قايمة في درع وخمار
وكانت بيضا جميلة ذات خلق اتم من نسا قريش فوقعت في نفسه واعجبه
حسنها فقال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف فلما جا زيد ذكرت
ذلك له ففطن زيد فالقي في نفس زيد كراهتها في الوقت فاتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد ان افارق صاحبتي قال ما لك
ارابك منها شي قال لا والله يا رسول الله ما رايت منها الا خيرا ولكنها
تتعاظم علي لشرفها وتوذيني بلسانها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1